البحر والعراق

رويدك يا بحر ... هذا العُباب

فما زال في كفي ... بعضُ تراب

وحلمٌ وباب

ومفتاح ُدربي... وألف ُكتاب

رويدك يا بحر...إن العراق

تفجّر في خافقي ... واستفاق

كجرحٍ على البعد... حلو ُالمذاق

يهزّ كياني... بألف ِاشتياق

****

رويدك يا بحر ... أين الوعود

سأحلمُ يوماً... إليك أعود

أحطّم ُفي معصميّ القيود

وألعنُ كلّ نقاط الحدود

وأعدو... وأعدو...

وقلبي اشتياق

كشوق... شفاه الحبيب الذي

يحنُّ إلى قبلة بعد الفراق

تهيم على بارقات الخدود

و يعتاشُ في...

ربما...

والوعود

****

رويدك يا بحر ... بعض السؤال

فكيف بلادي... وهل لا يزال...

يوشوش عشاقنا عالرمال...؟

بهمسٍ... يفجّرُ معنى تعال

وكيف الشوارعُ... كيف الجسورُ

وكيف المآذن ... كيف التلال

وهل تشرقُ الشمسُ عند الصباح

وينسحبُ القرصُ عند الزوال...؟

****

رويدك يا بحر ... كيف النجوم

أتلمع في الليل أو في السحر

وهل تبكي عندك تلك الغيوم

لتغسل أخطاء بعض البشر

وهل ما يزال العراق جميلاً...

كما كان حلواً... كلونِ الزهر

وهل يلعبُ الصبية عند المساء

على الدربِ...

تحت رذاذ المطر

******

رويدك يا بحر... حزني طويل

فمن لي بغابات ... ذاك النخيل

رويدك يا بحر... هذي الدموع

تلملمُ شوقاً ... حوَتْهُ الضلوع

لينساب من مقلتي في خشوع

وأطفئُ في العمر ... كلّ الشموع

لعلي ... أشدُّ شراعَ الرجوع

****

رويدك يا بحر ... حلَّ المساء

فكيف المواقد عند الشتاء

تلمُّ العوائل بعد العشاء

.....

سأبقى بشوقٍ... بلا موقدِ

أحنُّ إلى الملتقى في الغدِ

وأحرق في الصمت كل الصور

ويبقى البحر ...

يؤجج كل اشتياق السفر

بلا موعدِ...

في انتظار اللقاء

لقاء الفراتين...

كالمولدِ

****

طرابلس – ليبيا – 1 – 1 - 2004